

## عمر الفراء... غادر طاعنا بالغياب ومشعبا بالبحور

محمد البندر\*

وقف عمر الفراء على حدّ القصيدة والصحراء، متلفحاً عباءة المعنى ومدتيراً بئرته سرقها عن كتف عيقر حينما امتلا الوادي بغناء الريح وصهيل المسافة بين الصّاد وبين الضّاء.

وقف عمر الفراء على أعتاب البادية، يرمي ببصره أطراف حصص، ويشير بعصاه على ديوك البن، ويمسح الغبار عن فانوس الصبح ليوظف ديكا آخر غارقاً في دماء الورد.

لم تكن آثار تدمر وحدها شاهدة على الأزمنة، ولم يكن في الزمان والمكان نافذة لزنوبيا سوى أبيات عمر وكلماته وصوته المتهجج، كما المطر الغارق في الأفق البعيد.

لعمركم الفراء الذي أثرى تدمر آثاراً جديدة، قصائد لا تسجلها إلا الأيام ولا تحفظها إلا السنوات، لتدمر التي كانت تسافر عميقاً في التاريخ، وتليس تاج مملكة الشمس، حتى وقعت سبيّة بين برائن قطاع الطرق واللصوص وأبناء الزنا. سقطت تدمر فسقط شعرها، وغادرها عمر الفراء طاعنا بالغياب المشعب بالبحور، ونزل إلى قعر الحب ملفوفاً بنوب الرؤية والرؤية، تستعير المسافة من عينيه حبال الضوء إلى الخالص، ومن دلو المعاني حوض الصعود إلى السماء.

عمر الفراء لم يترك «حمدة» وحيدة في صحراء الجهل وعمت التقاليد. ولم يدع للأعراف الموغلة في الظلام مكاناً تجتمع إليه وحول القبائل.

تعرفت على عمر الفراء في أحضان الجنوب اللبناني، والتقينا أكثر من مرة في أكثر من مناسبة. إذ كنت أواكب الإحتفالات التي يشارك فيها بحكم عملي في مهنة الصحافة والإعلام، أو مدعوا للحضور، ويوم أخبرتني أنني شاعر، وكان يرشرف من كوب الشاي، توقفت وقال لي: لا تدع الشاشة تغيب قلبك، ولا تدع الأضواء تجفف منك حبر القصيدة.

كتب القصيدة ومشى، ولكنه سيعود مع كل إيقاع وكل استعارة وتشبيه، لم تأخذ الصورة بل أخذته السورة إلى تلاوة أقدس آيات الحب والرفق والعناد.

قرّر عمر الفراء الرحيل عبر أقرب الأماكن اختصاراً للمسافة الفاصلة بين جسد الأرض وروح الأرض، فعاد إليها كما جاء منها مقلداً بالنعاس الطويل. قرّر عمر أن يكون مجاهداً، فكانت قصيدته «رجال الله» إحدى طفاقاته العابرة للفوهات والخنادق والمتاريس، وأبى إلا أن يرحل هامقاً مردداً:

«قبل رحيلهم كتبوا كتابات بلا عنوان  
سقّراً في مدارس رجال الله يوم الفتح في لبنان».

\* شاعر لبناني



خلال معرض «حواء في دائرة الألوان»، الذي نظّمه زين الدين في قصر الأونيسكو

دائرة حياة الأكلّف في اللوحات. وهي محور المعرض بشكل عام، وهي اللوحة التي تأخذنا أكثر إلى عنوان المعرض - حواء في دائرة الألوان - . وعن لوحة بعنوان «حلم» قال زين الدين: «هذه اللوحة حلم، لكن صاحبة الصورة امرأة حقيقية وعلى قيد الحياة. هي صديقتي، والوجه الذي رسمته في اللوحة وجه حقيقي. جمال وجهها أوحى لي بفكرة اللوحة. في معرضي لوحات في فن البورتريه: حلم، وحواء. وأبرز عبرها وجه المرأة بشكل واضح. أما باقي اللوحات فلم تكن معالم الوجود بارزة فيها. كان اعتمادي على الشكل وحركة اللوحة».

زين الدين يرى المرأة كالطائر، وشبهها بالفراشة. ويقول إن المرأة تصبح مؤذية حين يقيد أحدها ويمنعها من الطيران. المرأة حين تخسر أجنتها تصبح مؤذية في المجتمع، وحسد هذه الحالة بلوحة عنوانها «الرقص كالفراشة»، إذ جعل المرأة حرة ترقص كالفراشة.

مجموعة «حواء في دائرة الألوان» استغرقت ستة ونصف السنة من الرسم ما بين لبنان وأمريكا. في فترتين زمنيتين مختلفتين، وظروف منفصلة. ويختّم زين الدين حديثه قائلاً إن الفنان التشكيلي في لبنان بحاجة ماسّة إلى الرعاية والاهتمام والدعم مادي والمعنوي، وهو بحاجة إلى ذلك الدعم من الدولة ووزارة الثقافة كي يصل إلى العالمية.

الدين: «الألوان كلّها أكريليك، لكن لوحة واحدة فقط استخدمت فيها الألوان الزيتية، لأن عملي كله يتطلّب الأكريليك. والنتيجة التي أود الحصول عليها تتوخى استخدام الأكريليك كي تنجز. أعمالها كلها مشغولة على كنفاز، والألوان الطاغية على لوحات المعرض هي: الأحمر والبنفسجي والأزرق، واستخدمت اللون الأزرق لبيّز هذا الثار التي يشعلها اللون الأحمر على اللوحة. لكي أجعل اللوحة أكثر هدوءاً، وأجعل شرارة اللون الأحمر تخفت بحسب الفكرة التي أعمل عليها».

وعن الجرة وإبراز مفاتن المرأة في اللوحات يقول: «جرّاتي لا حدود لها. الجرة التي أرى فيها المرأة ليست من منظور الجسد. في لوحاتي لن نرى جرة خارج نطاق المألوف الذي يظهر الوحشية الجنسية، هناك أماكن فيها أجزاء من جسد المرأة بارزة، إنما بشكل راق وغير مبتذل. نرى سريالية في اللوحات تعبّر عن الروح أكثر ما تعبّر عن الجسد. لم أظهر الشهوة والغريزة في اللوحات حتى وإن كان هناك عري في بعض اللوحات. الروح طاغية أكثر على اللوحات، خصوصاً في استخدام اللون. اللون يأخذنا إلى الروح وعالمها أكثر من أي أفكار أخرى».

وعن اللوحة التي أراد زين الدين إيصال رسالة عبرها يقول: «إنها لوحة إيف، أو حواء التي تروي قصة تكوين الجنين في رحم المرأة، فهي

## حواء التشكيلي علي زين الدين... هي البداية ومعها النهاية!

لمى نؤام

بدأ الفنان التشكيلي علي زين الدين، المولود في النبطية عام 1967، والمتخرّج في معهد الفنون الجميلة - الجامعة اللبنانية - قسم تجميل داخلي الرسم وهو حدث بعد. بدأ حياته العملية في ألمانيا لتسع سنوات. ثم عاد إلى لبنان ليسافر إلى أميركا لثلاث سنوات. أما الآن، فهو مستقرّ في لبنان، وأقام معرضه الأول بعنوان «حواء في دائرة الألوان»، خلال أيام الماضي في قصر الأونيسكو - بيروت.

يهوى زين الدين التشكيل السريالي، وغرامه التدرّج اللوني، وهو فنان معروف بتنفيذ جداريات ضخمة في المباني الكلاسيكية كونه مهندس ديكور. ويتميّز بخطه ونهجه في الفن التشكيلي، فخطه الفني وأسلوبه الخاص يشبهانه هو فقط، ويتميّز بدمج الألوان بطريقة متساوية وبخطوط صافية، كما يدرّج الألوان بخطوط واضحة بين الظل والنور، ويمكّن الجرة الكافية لطرح موضوعات ملتبسة. ينتمي إلى المدرسة السريالية المبتكرة، لكن أسلوبه خاص به وحده.

الفنان علي زين الدين حائز على عدّة جوائز وشهادات تقدير في لبنان وخارجه. وله عدّة مشاركات في ورش فنية ومعارض، أبرزها: معرض متحف بورتلاند في الولايات المتحدة الأميركية 2014، معرض خاص في «روتانا» - دبي 2002، سبع مشاركات في معرض «درج الفن» (الأشرفية درج مار نغولا - بيروت)، أربع مشاركات في معرض (السوق العتيق) (ذوق كميل)، ومعرض خاص في «سيني كافيه» الحمرا 2010. كما شارك عدّة مرّات بمعارض الفن التشكيلي في عاليه، وهو من تنظيم الفنانة التشكيلية غنوة رضوان.

عن معرضه الأخير «حواء في دائرة الألوان» تحدّث زين الدين لـ«لبناء» قائلاً: «عدد اللوحات التي عرضت في المعرض 25، وهي تتحدّث عن حواء والجنس اللطيف، وعن المرأة عموماً. سميت المعرض حواء في دائرة الألوان لأن التدرّج اللوني الذي استخدمته لإبراز الأشكال والظل والنور، منطلق من الدائرة اللونية التي نتعلمها أكاديمياً كدائرة لون».

وعن سؤالنا عمّا تعني له حواء أجاب: «حواء تعني لي كل شيء، هي البداية وهي النهاية. هي الأساس في التكوين، وجسدها في لوحة (إيف) إذ برزت المرأة كأي مخلوق بين البشر. هي المخلوق الأنثى التي تكون جنيناً صغيراً داخل رحم امرأة التي هي أمها، هي التي تكبر وتتحوّل لتعود وتحمل الجنين نفسه (الجدة، الأم، الحفيدة) نبدأ من رحم المرأة، الجنين، انطلقت المرأة تحوّل، وعادت لتخلق الجنين التي هي تكوّنت منه، المرأة هي الأساس في دورة الحياة، لولا وجود المرأة لا نستطيع الاستمرار في الحياة. وأنا كرجل، أقول دائماً إنني كرجل أكون في المرتبة الثانية في الحياة، وتأتي المرأة في المرتبة الأولى لأنها الأساس في وجودي. فلسفياً، لولا وجود المرأة لما كان هناك رجل».

وكيف ينظر إلى الرجل الذي يعنف المرأة يجيب: «سأنتقل من نقطة تعنيف المرأة. إذا اعتبرنا أن الذكر يعنف الأنثى، أنا كإنسان، أوصم المعنف بصفة الحيوان الذي يعنف إنساناً. أما إذا أردنا أن نفعل الأمر، فإن الأعداء والأذرائع تهمل كالمطر لتبرير تعنيف الرجل للمرأة، من الظروف الاجتماعية التي ربما أوصلت الرجل لأن يعنف امرأة... إلخ. إذا استخدم الرجل قوته كي يستقوي على المرأة ليعبر عن رجولته، فإن هذا الرجل أضعف بكثير من المرأة، هو أقوى منها جسدياً، لكنه أضعف من أن يتحاور معها».

وعن الألوان والخامات التي استخدمها في معرضه الأخير قال زين



## المرصد

### عاصي الحلّاني في التمثيل

ليس «ملكاً»!

هند عيسى

يبدو أنّ المطرب عاصي الحلّاني أخطأ في حساباته عندما وافق على خوض تجربة التمثيل الدرامي، عبر مشاركته في مسلسل «العرب» الذي يُعرض حالياً على شاشة «الجديد» وقنوات «روتانا». اختارت شركتا إنتاج هما «سما الفن» و«كلايت للإنتاج الفني»، أن تقدّما مسلسلين عن القصة نفسها التي قدّمت منذ سنوات طويلة عن المافيا في صقلية، الأوّل هو «العرب نادي الشرق»، وهو من بطولة باسم ياخور وجمال سليمان، ومن إخراج حاتم علي. أما «العرب» الثاني فهو من بطولة سلوم حداد وعبد المنعم عمباري وعاصي الحلّاني، ومن إخراج المنّنى صبح.

لن نخوض في تفاصيل العملين، لأنّهما أخفقاً في معالجة القصة العالمية درامياً. أقلّه حتى الآن. إنما يبقى الممثلون في العمل الأوّل محترفين منذ سنوات. أما اختيار الحلّاني ليلعب الدور الذي قدّمه في الفيلم الممثل العالمي آل باتشينو، فهذا يعتبر خطوة ناقصة في مسيرة المطرب البعلبكي. ومهما صنف له بعض المحيطنين به، فهو لم يستطع إبراز نفسه كممثل محترف، وبدا جلياً أنّه لم يحفظ مشاهدته جيداً، وأنّ الحوار مكتوب أمامه، وهذا ما تظهره حركات عينيه مقابل عدسة الكاميرا. ولا شك أنّ عدم حفظ الحوار يلغي الإحساس بالشخصية. وعلى رغم أن عاصي الحلّاني شارك من قبل في أربع مسرحيات غنائية وأبرزها «صلاح الدين الأيوبي» التي عُرضت في مهرجانات بعلبك قبل سنوات، إلا أنّ أداءه على خشبة المسرح لم يكن مقنعاً، وكثيراً ما نسي الحوار أو تأخر في الكلام رداً على الممثلين الذين يقفون أمامه.

وفي «العرب»، بدأ كل شيء مصطنعاً لدى الحلّاني، بدءاً من الباروكة، وصولاً إلى المسدس الذي يرافقه باستمرار. وهذا خطأ إخراجي كبير لأن «المافيا» لا يحتاج إلى مسدس في كل الأوقات كي يفرض شخصيته. فالقوة في النظرات والتصرّفات، والقيادة ليست بالسلاح إنما بالأرادة.

حنما عاصي الحلّاني ليس «ملكاً» في التمثيل كما وصفه سلوم حداد، لأنّ الاستعجال بقبوله هذا الدور وبدء تصويره قبل رمضان بأسابيع قليلة، لم يسمح للحلّاني أن يتحقّق في أداء دوره، على رغم أنّ المخرج صبح وفر له أستاذاً في التمثيل، ومع ذلك جاء أداءه ضعيفاً وغير مقنع.

لذا، ومن وجهة نظر شخصية، على الحلّاني أن يركّز في الغناء لأنه ملعبه الأساس، ويبحث عن الحان جميلة وكلمات مميزة، خصوصاً أنّ أغنيته «بيخفي إنك لبناني» التي أصدرها منذ أربع سنوات، «ضاربة»، وما صدر بعدها مجرد أغنيات أضيفت إلى أرشيفه.



## أيمن زيدان: روح التحدي مستمرة لدى كل العاملين في الدراما السورية

محمد سمير طحّان

التزمة التي تعيشها سوريا الحبيبة، بفعل المؤامرة الكونية المحاكاة ضدّها.

يقول الفنان أيمن زيدان: إن الأعمال الدرامية العربية المشتركة التي تقدّم اليوم لا تحمل أي مشروع فكريّ أو فني. ولا يمكن تحميلها أكثر مما تحتمل، أو إظهارها على أنها أعمال تقرب العرب من بعضهم، أو تقدّم مشروعا وحدويًا عربيًا.

ويقول إن السوريين عاشوا وجعهم وحدهم خلال الأزمة التي تعاني منها سورية، ولم يشاركهم أحد هذا الوجع.

وتابع زيدان في حلقة حوارية عن مسلسل «حرائر» في برنامج «رايتنج رمضان» الذي يبث يوميًا على ثلاث محطات فضائية هي «mtv» اللبنانية، و«أبو ظبي دراما» الإماراتية و«النهار» المصرية: إن الأعمال الدرامية العربية المشتركة تأتي بدوافع

تجارية بحثة وفق قوانين الصناعة الدرامية ومنطق الربح بقّديم بضاعة رابحة لدى المشاهد العربي، من دون أي قضية فكرية أو حتى معرفة ما يحتاج إليه الجمهور العربي.

وأكد زيدان أن الواقع أثبت أن لا همّ عربيًا واحدًا يقدم عبر الدراما العربية. وأكثر ما تقدّمه الدراما المشتركة تحت مسمى عربي، أعمال بلا قضية، وملبّية بالثرثرة. لافتاً إلى أن المنتج والمعلن هما من يتحكمان بمواضيع ما يقدم من أعمال درامية عربية مشتركة بشكلها ومضمونها. ولا يمكن اعتبارها أعمالاً ناجحة أو مدوية في تاريخ الدراما. لافتاً إلى أنّ الفترة الذهبية للدراما السورية، بدأت في تسعينات القرن الماضي وصولاً إلى ما قبل الأزمة. وما يقدم اليوم نوع من الاستمرارية لهذه الدراما، وللمحافظة على ستواها.

وأوضح زيدان أن العمل داخل سورية يشكل له متعة وسحرًا خاصين، بسبب استمرار روح التحدي لدى كل العاملين في الدراما السورية حتى اليوم، وعلمهم بروح الهواية التي تحقّق أداءً عاليًا يرتقي بالعمل إلى المراتب الأولى عربيًا على رغم التفاوت الكبير في الأجور التي يتقاضاها الفنانون داخل سورية، عن تلك التي تدفع لهم في الخارج.

بدورها قالت النجمة سلاف فواخرجي التي شاركت في الحلقة الحوارية، إن مسلسل «حرائر» قدّم إضاءة مهمة على شخصية المرأة السورية ودورها الوطني والنضالي ضد الاحتلال العثماني، من خلال تقديم أسماء حقيقية كماري العجمي ونازك العابد وغيرهما. لافتة إلى أن شخصية «بسيسة» التي لعبت دورها هي نموذج موجود في كل البلاد العربية، وترمز إلى المرأة الراضة الظلم والذل والهوان، والمطالبة بحقها على رغم كل الصعاب. وهنّما الأوّل تعليم بناتها وتقديم الحياة الكريمة لهنّ. من ناحية، قال المخرج ياسل الخطيب إن مسلسل «حرائر» جاء كردّ اعتبار لصورة المرأة السورية في الدراما عبر تقديم شخصيات أنثوية حقيقية من الواقع. كان لها دور وطني وتثويري في مطلع القرن الماضي. مشيراً إلى أنّ المرأة السورية اليوم تستحق التحية لما أظهرته من قوة على التحمل وقدره على العمل والإنتاج في ظل ظروف حياة صعبة، بسبب الأزمة في سورية، وأثبتت أنها إنسانة، وأمّ رائعة تستحق الاحترام والتقدير.

نجح في الكوميديا، كما هو نجح في الدراما. ومتألّق في الأعمال التي تتماهى مع البيئة الشامية، كما لمع في الأعمال التاريخية. هو الممثل أيمن زيدان، الذي دخل قلوب السوريين وكل من شاهد المسلسلات السورية من لبنانيين وعرب، إذ يتمتع بذك الكاريزما التي تأسرك رغمًا عنك، وتأخذك لتفوص في أعماق الشخصية التي يجسدها.

بطل «يوميات مدير عام»، و«جميل وهنا»، و«نهاية رجل شجاع»، لا يمكن إحصاء عدد الأعمال التي شارك فيها بطلاً أسبانياً أو ركناً مهماً، وله اليوم رأي في ما يسمى «الدراما العربية المشتركة»، وفي الدراما السورية وما آلت إليه، خصوصاً في ظل

